يعافها الاتزان، وأستعيد ذكرياتي عن بنات الختان في الزمن الماضي بحيائهن وهدوئهن ورفقهن وجمالهن الطبيعي فألتمس اللطف من الله .

يرى الحنفية أنه سُنة للرجال مكرمة للمرأة، ويرى المالكية أنه سُنة مؤكدة للذكر مندوب للأنثى يقول) صلى الله عليه وسلم (للحجامة " اخفضي ولا تنهكي " أي لا تجوري

وأما ابن حزم فاكتفى بقوله النهي عن النظر فيه، وأما بقية الظاهرية فيرون وجوب ذلك للذكور واستحقاقه للإناث، ويرى الدكتور أحمد أن الختان للأنثى يجب النظر فيه على عدة اعتبارات؛ منها البيئة قيمًا وسلوكًا وذات الأنثى من الحيوية والبناء الصحيح وطبيعة العضو من الامتداد، والشافعية يرون وجوب ذلك للذكور والإناث على أن الآباء المسلمين المحدثين يرون الخفض أو تركه أفضل وخصوصًا بعد انتشار المخدرات والدور القديم الذي كانت تقوم به الداية مما أثر وراثيًا بالنسبة إلى الأنثى .

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية ختان المرأة نعم تختتن وختانها أن تقطع أعلى الجلدة التي كعرف الديك قال)صلى الله عليه وسلم (للخافضة أشمي ولا تنهكي فإنه أبهى للوجه وأحظى لها عند الزوج يعني لا تبالغي في القطع .

وذلك أن المقصود بختان الرجل تطهيره من النجاسة المختفية في القلف، والمقصود من ختان المرأة تعديل شهوتها فإذا كانت قلفاء كانت شديدة الشهوة، ولهذا يقال في المشاتمة بن القلفاء لأن القلفاء تتطلع إلى الرجال أكثر؛ ولهذا يوجد من الفواحش في نساء التتر ونساء الإفرنج ما لا يوجد في نساء المسلمين، وإذا حصلت المبالغة في الختان ضعفت الشهوة فلا يكمل المقصود بالاعتدال والله أعلم .

إن ترك الختان أبد الدهر عند المرأة سوف يؤدي بدوره إلى مفاسد كثيرة منها الفجور والأمراض السرية وإنما دائمًا خير الأمور الوسط لا نترك سُنة الختان، ولا نبالغ في فعلها فيا ليت العقلاء من المسلمين يضعون الأمور في مواضعها .

وإن كنت أنا شخصيًا أميل إلى كل الآراء السابقة، وهو الاهتمام بأمر الختان فإن الإهمال فيه يزيد من سرعة تأثر المرأة خصوصًا في عصر زادت فيه وسائل الإثارة والاختلاط والفتن وعوامل الاستفزاز، فمن باب أولى ألا نترك لهذه الأمور فرصة بان تطغى على بناتنا وتجعلهن فريسات لها .

وإن كنت أرى أيضًا أن الاتجاه الغالب والكبير من الجميع هو نبذ موضوع الختان واعتباره جريمة في حق المرأة، وهو ما تعبر عنه وسائل الإعلام حاليًا، ولا أعلم هل الختان افضل أم عدمه ربما كان الأفضل هو ما يراه الأغلبية حاليًا.

تربية البنات

عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات فأعطت كل واحدة منهما تمرة، ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها فاستطعمتها ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما فأعجبني شأنها فذكرت الذي صنعت لرسول الله) صلى الله عليه وسلم (فقال " إن الله قد أوجب لها بهما الجنة أو أعتقها من النار .

الرجل يسعى دائمًا إلى أن يخلد اسمه ويحب أولادًا ذكورًا يحمون الحمى، ويحافظون على قبيلته .. هذه هي سمة البشر القديمة، ولكن ما زال حب الأولاد الذكور له تأثير في نفس الرجل، والسبب هو الشعور دائمًا اتجاه البنت

بالمسئولية حتى مماتها .أما الولد فإنك تشعر بأنه يحقق لك الأمجاد كما أنه سيحمل اسمك إلى جانب أنك تربي البنت ليأخذها رجل آخر، وما تتركه من ميراث يذهب إليه، ويصبح هو المالك له، وكل ذلك ما يفقد البنت أحيانًا درجتها عند بعض الرجال وإن اختلف العصر وتغيرت أنماط الحياة .

وإن كانت في العصور القديمة أكثر وأشد أثرًا للاعتماد الكامل على القوى الجسدية، واعتبار المرأة مصدرًا للعار والخزي .فبمجرد أنك انتصرت على قبيلة أو مجتمع معناه أن كل النساء التابعة لهم أصبحت أسيرات عندك، وامتلكتهم مع اختلاف حالة المجتمع وتقاليده واختلاف العصور .

وفي العصر الحديث فإن المرأة قد نالت قسطًا كبيرًا من الرعاية، وأخذت شوطًا كبيرًا من التقدم، ونالت حظًا من التعليم، وأخذت وضعها الاجتماعي وبالتالي يمكن للمرأة أن تفعل ما لا يفعله الرجال..وأن تعطي أكثر منهم إن نالت حقها من الرعاية ولهذا فإن هذه الرغبة قد تهذبت كثيرًا، بل ربما وجد من الرجال من سعد بالبنات وقنع بهن وحققن له النجاح المبهر .

وربما جلبت البنت مع فقرها وقلة منصبها إلى أهلها زوجًا صالحًا بارًا بهم رافعًا لشرفهم ووضعهم، وربما جلبت العكس كما أن الولد ربما كان نقمة على أهله وربما جلب لهم امرأة كانت السبب في فساد علاقتهم به وربما كانت الوسيلة لقتل الأخوة .. فأمر البنت والولد موكول إلى الله .. قال تعالى" :يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاء عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ "سورة الشورى49 ،50

وإن كان لرعاية ابنك أجر وثواب فإن أجر تربية البنت أكبر وأعظم ومسئوليتها أعظم .. فالبنت تحتاج منذ قدومها إلى الدنيا إلى معاملة خاصة ورقة وحنان يختلف عن الولد .. كما أن مراحل عمرها المختلفة وكمال الرعاية والإنفاق والصبر عليها والشعور الدائم بالخوف عليها وعلى سلوكها، وهذا ما يجعل الراعي عليهم في شعور بالمسئولية .. تجاهها؛ ولهذا من يرعاهم حق الرعاية ويؤدي دوره معها فإن له من الأجر ما قال عنه) صلى الله عليه وسلم.(

أما البنت فقد رأينا بأن نفقتها على أبيها إلى أن تتزوج أو تكسب ما يكفي نفقتها، وإذا لم يتحقق أحد الأمرين فإن نفقتها تستمر على أبيها أو على مَنْ تلزمه من نفقتها من بعده مهما تقدمت بها السن غير أنه إذا كانت الأنثى تتكسب فعلا بأن كانت تعمل في حرفة أو مهنة أو التحقت بوظيفة فإن نفقتها تكون في كسبها فإذا لم يكف نفقتها التزم أبوها أو تجب عليه نفقتها بتكملتها .

وروى عن عمر) رضي الله عنه (أن رسول الله) صلى الله عليه وسلم (سأل امرأة عن اسمها فقالت) اسمي عاصية (قال بل أنت جميلة .) رواه مسلم والترمذي(

إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم) .رواه أبو داود(

)لاعب ولدك سبعًا وصاحبه سبعًا .. وعن الرفق) إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه) (رواه البخاري (

فالتربية بالقدوة تكسب الولد الصفات الحميدة وبالموعظة تعالج كل نقص أو عيب ثم يتعود على الحسن فيكون حسنًا، ويشغل أوقات الفراغ يتم توزيع الشحنات التي يحتوي عليها جسمه وعقله ونفسه، وفي النهاية يأتي العقاب كرادع على لم يستفد من الوسائل السابقة .

وقال الزهري كان أصحاب النبي) صلى الله عليه وسلم (يرون أنه على رب البنات إذا كن ثلاثًا فلا جهاد عليه ولا صدقة بل عليه أن يشغل بهن ويعتني بتربيتهن ويقضي حوائجهن .

وروي الترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي) صلى الله عليه وسلم (قال " من كانت له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فعلمهن وأدبهن واتقى الله فيهن فله الجنة " ولما سأله بعض الصحابة أو بنتان أو أختان؟ فقال) صلى الله عليه وسلم "(أو بنتان أو أختان "

المفروض في المنهج التربوي الإسلامي في المجتمع المسلم أن يعد الفتاة في مرحلة الشباب المبكر لمهمتها العظيمة المرتقبة، وهذه التهيئة تبدأ من فترة المراهقة بطرق مخففة ومختلفة، وذلك بتكليف البنت ببعض أمور البيت الحقيقية، التي تكسبها التعود على رعايتها البيت في المستقبل.

إن أقوم المذاهب لتربية البنت هو إعدادها من نعومة أظفارها لأن تكون قبل كل شيء إنسانة حرة مستقلة ذات مبادئ ثابتة وأخلاق حسنة ثم فتاة متجملة ثم زوجًا حصنًا مطيعة تعرف الجمال وتفهم الزينة، وترضي زوجها الحكر لا زوجها المستبد ثم أمًا مثالًا للتقوى والطيبة والقناعة محبة لأولادها مربية إياهم على مبادئها معلمة إياهم كيف يحبون بلدهم ويخدمونها ويضحون بأموالهم وأوقاتهم وحياتهم في إسعادها، وذلك هو المقصود من تربية المرأة .

إن البنت وإن كانت عبئًا ومسئولية علي الرجل إلا أن الله يرزقه برزقها، وقد تكفل الله برزقها ويفيض الله على مَنْ يرعى المرأة ان يهبه من عنده، كما أن البنت تأتي للأب بالولد فيصبح جدًا، وتأتي له بزوجها ونسبه، وقد تنجح في حياتها العملية أو العلمية فتحقق لوالدها وأبويها ما لم يحققه عشرة من الذكور، ولكنها مثل النبتة الطيبة التي ترعاها وتهتم بها حتى تؤتي ثمارها.

كلام عن الحب

الحب هو حالة وجدانية مليئة بالشوق والالتياع والعذاب مع شيء من السعادة لا يجدها المحب إلا في وجود محبوبه، تحدث مرة واحدة في العمر، وغالبًا ما تكون في المراحل الأولى؛ لأن الإنسان بطبيعته يدخل دون أن يشعر في هذه الحالة .

تتغير شخصيته تمامًا وتكتمل نظرته للحياة بعد هذا الحب أو في هذه الفترات، التي اكتملت فيها شخصيته والبنت والولد هذه الناحية سواء، ولكن ربما سبقت البنت الولد لنضجها الجسمي والعاطفي مبكرًا بالنسبة إلى الولد وربما ظل الإنسان بلا حب لمراحل طويلة في حياته وربما طوال فترة حياته لم يجده.

وحين يجده يكون كمَنْ وجد ماءً وسط الصحراء

الحب يغير كل شيء إلى الأفضل والأرقى والاسمي، ويبدل من المشاعر السلبية إلى مشاعر إيجابية بناءة سرعان ما تنعكس على مجمل شبكة السلوك البشري.

إذن فالإنسان يحب لملء فراغ في وجدانه، وهذا الفراغ يدفع الإنسان للبحث عن صفات شخص ما آخر يملأ هذا الفراغ، وبالتالي الشبع والسعادة إلى جانب الشحنة المتفقة والعواطف الجياشة داخل الشخص المحب .

ولا نبالغ إذا قلنا إنه لو اجتمعت كل صالونات التجميل في العالم لإحداث تغيير على درجة جمال المرأة لما استطاعت إحداث نفس تلك الدرجة من الجمال، التي تشعرها المرأة التي تعيش قصة حب حقيقي صادق فكل الأشخاص والأشياء من حول المحب تظهر بمظهر جديد، وتحوطها صفات النبل والأصالة وتكتنفها المعاني